





[www.haydarya.com](http://www.haydarya.com)



# طبعة الخيف

وصية

الامام أمير المؤمنين

لابنه

الامام الحسن عليهما السلام



تقدم



الامام علي  
في

وصيته لابنه الامام الحسن

عليهما السلام

١٩٥٥ — ١٣٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفتخر إدارة ﴿مطبعة النجف﴾ معتزة بتدشين  
مطبتها وتبريك أعمالها بطبع وصية الامام أمير المؤمنين  
لأبنة الامام الحسن عليها السلام ومتمينة بنشر هذه  
اللوحة الفنية الخالدة التي تعد - بالاضافة إلى أنها آية  
من آيات البلاغة - خير توجيه للأباء في كل جيل  
وابلغ درس للأبناء في كل عصر لما تنطوي عليه من  
حكم بالغة ونصائح ثمينة وعظات جليلة وإرشادات قيمة  
يفتقر إليها كل سالك في الحياة .

والأمة في أمس الحاجة - اليوم - إلى الأخذ بها  
والأهتداء بنورها والعمل على ضوءها - آباء وأبناء - عسى  
أن تستعين بها على هذا الظرف العصيب الذي تكاد  
تعصف تياراته العابثة بمثلها العليا وتراثها الرفيع ومنه  
تعالى نستمد التوفيق



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الوالد الفان ، المقر للزمان (١) ، المدبر العمر ،  
الستسلم للدهر ، الذام للدنيا ، الساكن مساكن الموتى ،  
والظاعن عنها غداً ، إلى المولود المؤبل ما لا يدرك (٢)  
السالك سبيل من قد هلك غرض الأسقام ، ورهينة  
الأيام ، ورمية المصائب (٣) ، وعبد الدنيا ، وتاجر  
الغرور ، وغريم المنايا ، وأسير الموت ، وحليف الهموم  
وقرين الاحزان ، ونصب الآفات (٤) وصريع الشهوات  
وخليفة الأموات .

أما بعد : فان فيما تينت من إدبار الدنيا غني ،

---

(١) المعترف له بالشدة (٢) يؤول اليأس وهو عما لا يدركه  
أحد (٣) هدفها ترمى اليه سهامها ، والرهينة : المرهونة ، أي :  
أنه في قبضتها وحكمها . والرمية ما أصابه السهم (٤) من قولهم  
(فلان نصب عيني) - بالضم - أي : لا ينارقني .  
والصريع : الطريح .

وجموح الدهر على (١) ، وإقبال الآخرة إلي ، ما يرغبني  
عن ذكر من سواي (٢) والاهتمام بما ورأني (٣) غير أنني  
حيث تفرد بي - دون هموم الناس - هم نفسي ، فصدفتني  
رأني ، وصرفتني عن هوائي (٤) وصرح لي محض  
أمري ، فافضى بي إلى جد لا يكون فيه لعب ، وصدق  
لا يشوبه كذب ، ووجدتك بعضي ، بل وجدتك كلي  
حتى كأن شيئاً لو أصابك أصابني ، وكأن الموت لو  
أتاك أتاني فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي ،  
فكتبت إليك (٥) ﴿ كتابي ﴾ مستظهِراً به إن أنا بقيت  
لك أو فنيت .

- 
- (١) جموح الدهر : استعصاؤه وتغلبه (٢) ﴿ ما ﴾ مفعول  
﴿ نبئت ﴾ (٣) من أمر الآخرة (٤) صدفته : صرفه ، والضمير  
المستتر في ﴿ صرفني ﴾ للرأي . ومحض الأمر : خالصه .  
(٥) مفعول كتب هو قوله : ( فاني أرسيك ... الخ ) ،  
وقوله : ﴿ مستظهِراً به ﴾ أي : مستعيناً بما أكتب إليك على  
ميل قلبك وهوى نفسك .

فاني أوصيك بتقوى الله أي بني ولزوم أمره ، وعمارة  
قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله ، وأي سبب أوثق  
من سبب بينك وبين الله إن أنت أخذت به ؟؟

**أحى** قلبك بالموعظة ، وأمته بالزهادة ، وقوه باليقين

ونوره بالحكمة ، وذلك بذكر الموت ، وقرره بالفناء (١)  
وبصره فجائع الدنيا ، وحذره صولة الدهر ، وفحش  
تقلب الليالي والأيام ، واعرض عليه أخبار الماضين ،  
وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين ، وسر  
في ديارهم وآثارهم ، فانظر فيما فعلوا ، وعما انتقلوا ، وأين  
حلوا ونزلوا فانك تجدهم قد انتقلوا من الأحياء ، وحلوا ديار  
الغربة وكأنك عن قليل قد صرت كأحدكم . فاصلح مشواك  
ولا تتبع آخرتك بدنياك . ودع القول فيما لا تعرف  
والخطاب فيما لم تكلف . وأمسك عن طريق إذا خفت

---

(١) أطلب منه الاقرار بالفناء ، و (بصره) أي : أجعله

بصيراً ، بالفجائع : جمع فجيحة ، وهي المصيبة تفزع بحلوها .

ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب  
الأهوال . وأمر بالمعروف تكن من أهله ، وأنكر المنكر  
بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك (١) وجاهد في الله  
حق جهاده ، ولا تأخذك في الله لومة لائم . وخض  
الغمرات للحق حيث كان (٢) ، وتفقه في الدين ، وعود  
نفسك التصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر . وألجئ  
نفسك في الأمور كلها إلى إلهك فانك تلجئها إلى كهف  
حريز (٣) ، ومانع عزيز ، وأخلص في المسألة لربك فان  
بيده العطاء والحرمان ، وأكثر الاستخارة (٤) وتفهم  
وصيتي ، ولا تذهبن عنها صفيحاً (٥) فان خير القول مانع

---

(١) باين : أى باعد وجانب الذى ينعمل المنكر

(٢) الغمرات : الشدائد .

(٣) الكهف : الملجأ . والحريز : الحافظ .

(٤) الاستخارة : إجابة الرأى فى الأمر قبل فعله لأختيار

أفضل وجوهه (٥) صفيحاً أى : جانباً ، أى : لا تعرض عنها

واعلم أنه لاخير في علم لاينفع ، ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه (١) .

أي بني إني لما رأيتني قد بلغت سنًا (٢) ، ورأيتني أزداد وهنا بادرت بوصتي إليك وأوردت خصالا منها قبل أن يعجل بي أجلي دون أن أفضي اليك بما في نفسي (٣) وأن أنقص في رأي كما نقصت في جسمي (٤) أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وقتن الدنيا (٥) ، فتكون كالصعب النفور . وإنما قاب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته . فبادر تك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر

---

(١) لا يحق - بكسر الحاء وضمها - أي : لا يكون من الحق كالسحر ونحوه (٢) أي وصلت النهاية من جهة السن . والوهن الضعف (٣) أن يخنى : أتى اليك (٤) وأن أنقص عطف على أن يعجل (٥) أي يسبقني بالاستيلاء على قلبك غلبات الأهواء فلا تتممكن نصيحتي من النهوض إلى فؤادك فتتكون كالفرس الصعب غير المذال والنهور ضد الأيس .

التجارب بعينه وتجربته (١) فتكون قد كفيت مؤونة  
الطالب ، وعوفيت من علاج التجربة ، فأتاك من ذلك  
ماقد كنا نأتيه ، واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه (٢)  
أي بني إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي  
فقد نظرت في أعمالهم ، وفكرت في أخبارهم ، وسرت  
في آثارهم حتى عدت كأحدهم . بل كأني بما انتهى  
إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم ، فعرفت  
صفو ذلك من كدره ، ونفعه من ضرره ، فاستخلصت  
لك من كل أمر نخيلة (٣) وتوخيت لك جميله ، وصرفت  
عنك مجهوله ، ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني

---

(١) ليكون جد رأيك أي محققه وثابته مستعداً لقبول  
الحقائني التي وقف عنيبها أهل التجارب وكفوك طلبها . والبغية  
- بالكسر - : الطلب . (٢) استبان : ظهر اذا أنضم رأيه الى  
آراء أهل التجارب فربما يظهر له ما لم يكن ظهر لهم فان رأيه ياتي  
بأمر جديد لم يكونوا أنوابه (٣) النخيل : المختار المصنفي .  
وتوخيت أي تحريت .

الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك (١) أن يكون (٢) ذلك  
وأنت مقبل العمر ومقبل الدهر، ذو نية سليمة ونفس صافية  
وأن ابتدئك بتعليم كتاب الله وتأويله ، وشرائع الاسلام  
وأحكامه ، وحلاله وحرامه، لا أجاوز ذلك بك إلى غيره (٣)  
ثم أشفقت (٤) أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه  
من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم (٥) ، فكان  
إحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من  
إسلامك إلى أمر لا آمن عليك به الهلكة (٦) ورجوت

- 
- (١) أجمعت : عزمت عطف على يعنى الوالد  
(٢) أن يكون مفعول رأيت (٣) لا أتعدى بك كتاب الله  
إلى غيره بل أقف بك عنده (٤) أشفقت أى : خشيت وخفت .  
(٥) مثل صفة لمفعول مطلق محذوف أى التباساً مثل الذى  
كان لهم (٦) أى أنك وإن كنت تذكره أن ينبهك أحد لما ذكرت  
لك فإني أعد اتقان التنبيه على كراهتك له أحب إلى من اسلامك  
أى القائك إلى أمر تخشى عليك به الهلكة .

أن يوفقك الله فيه لرشدك ، وأن يهديك لقصديك ،  
فعمدت إليك وصيتي هذه .

واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به إلي من  
وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك ،  
والأخذ بما رضى عليه الأولون من آبائك ، والصالحون  
من أهل بيتك ، فانهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما  
أنت ناظر (١) وفكروا كما أنت مفكر ، ثم ردهم آخر  
ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكفوا ،  
فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا  
فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم ، لا بتورط الشبهات  
وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة  
بالحك والرجعة إليه في توفيقك وترك كل شائبة أولجتك

---

(١) لم يتركوا النظر لأنفسهم في أزل أمرهم بعين لا ترى  
نقصاً ولا تحذر خطراً ثم ردهم آلام التجربة إلى الأخذ بما  
عرفوا حسن عاقبته وأمسك أنفسهم عن عمل لم يكلفهم الله اتيانه



في شبهة (١) ، أو أسلمتكم إلى ضلالة . فاذا أيقنت أن  
قد صفا قلبك فخشع ، وتم رأيك فاجتمع ، وكان همك  
في ذلك هما واحداً فانظر فيما فسرت لك وإن أنت لم  
يجتمع لك ما تحب من نفسك ، وفراغ نظرك وفكرك فاعلم أنك  
إنما تخبط العشواء (٢) وتتورط الظالماء . وليس طالب الدين  
من خبط أو خلط والامسك عن ذلك أمثل (٣) .

فتفهم يا بني وصيتي ، واعلم أن مالك الموت هو  
مالك الحياة وأن الخالق هو المميت ، وأن المفني هو  
المعيد ، وأن المبتي هو المعافي ، وأن الدنيا لم تكن  
لتستقر إلا على ما جعلها الله عليه من النعاء (٤) ، والابتلاء

---

(١) الشائبة ما يشوب الفكر من شك وحيرة . وأرجلتك :  
أدخلتك . (٢) العشواء الضعيفة البصر أي تخبط خبط الناقة  
العشواء لا تأمن أن تستقط فيما لا خلاص منه . وتتورط الأمر :  
دخل فيه على صعوبة في التخلص منه (٣) حبس النفس عن  
الخلط والخبط في الدين أحسن (٤) لا تثبت الدنيا إلا على ما -

والجزاء في المعاد أو ماشاء مما لا نعلم ، فان أشكل عليك شيء من ذلك فأحمله على جهالتك به فانك أول ما خلقت خلقت جاهلاً ثم علمت . وما أكثر ما تجهل من الأمر ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك ، ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك ، وليكن له تعبدك وإليه رغبتك ومنه شفقتك (١) .

واعلم يا بني أن أحداً لم ينبيء عن الله كما أنبأ عنه الرسول صلى الله عليه وآله ، فارض به رائداً (٢) ، وإلى النجاة قائداً فاني لم آلك نصيحة (٣) وإنك لن تبلغ في النظر لنفسك - وإن اجتهدت - مبلغ نظري لك .

— أوردع الله في طبيعتها من التلون بالنعاء تارة والاختبار بالبلاء تارة واعتمابها للجزاء في المعاد يوم القيامة على الخير خيراً وعلى الشر شراً .

(١) شفقتك أي خوفك (٢) الرائد من ترسله في طلب الكلاء ليتعرف موقعه . والرسول قد عرف عن الله وأخبرنا فهو رائد سعادتنا (٣) لم أقصر في نصيحتك .

واعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك لأتتك رساله  
ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ، ولعرفت أفعاله وصفاته ،  
ولكنه إله واحد كما وصف نفسه . لا يضاده في ملكه  
أحد ، ولا يزول أبداً ولم يزل أول قبل الأشياء بلا  
أولية (١) ، وآخر بعد الأشياء بلا نهاية . عظم عن  
أن تثبت ربوبيته باحاطة قاب أو بصر فاذا عرفت ذلك  
فافعل كما ينبغي لمثلك أن يفعله في صغر خطره (٢) ،  
وقلة مقدرته ، وكثرة عجزه ، وعظيم حاجته إلى  
ربه في طلب طاعته ، والرغبة من عقوبته ، والشفقة  
من سخطه . فانه لم يأمرك إلا بحسن ولم ينهك إلا  
عن قبيح .

يا بني إني قد أنبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها  
وأنبأتك عن الآخرة وما أعد لأهلها فيها ، وضربت لك

---

(١) فهو أول بالنسبة إلى الأشياء اكونه قبلها الا أنه لا  
أولية أي لا ابتداء له (٢) خطره أي قدره .

فيهما الأمثال لتعتبر بها وتحذو عليها ، إنما مثل من خبر الدنيا (١) ، كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأموا منزلا خصيباً وجنابا مريعاً ، فاحتملوا وعشاء الطريق (٢) وفراق الصديق ، وخشونة السفر ، وجشوبة الطعام ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم ، فليس يجدون لشيء من ذلك ألماً ، ولا يرون نفقة مغرماً ، ولا شيء أحب إليهم مما قر بهم من منزلهم وأدناهم من محلهم .

ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبأهم إلى منزل جديب ، فليس شيء أكره إليهم ولا أفضع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه إلى ما يهجمون

---

(١) خبر الدنيا : عرفها كما هي بامتحان أحوالها . والسفر - بفتح فسكون - : المسافرون . ونبا المنزل باهله : لم يوافقهم المقام فيه لوخامته . والجديب : المتحط لا خير فيه . وأموا : قصدوا . والجناب : الناحية . والمريع - بفتح فكسر - : كثير العشب (٢) وعشاء السفر : مشقته . والجشوبة - بضم الجيم - : الغلظ ، أو كون الطعام بلا آدم .

عليه (١) ويصيرون اليه .

**بابي** اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك ،

فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك ، واكره له ما تكره لها

ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم ، واحسن كما تحب أن

يحسن إليك . واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك

وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك (٢) ولا تقل

مالا تعلم وإن قل ما تعلم ولا تقل مالا تحب أن يقال لك .

واعلم أن الأعجاب ضد الصواب وآفة الالباب (٣)

فاسع في كدحك (٤) ولا تكن خازناً لغيرك (٥) وإذا

أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك .

---

(١) هجم عليه : انتهى اليه بغتة (٢) إذا عاملوك ، مثل ما

تعاملهم فارض بذلك ولا تطلب منهم أزيد مما تقدم لهم (٣)

الاعجاب : استحسان ما يصدر عن النفس مطلقاً وهو خلق من

أعظم الاخلاق مصيبة على صاحبه ، ومن أشد الآفات

ضرراً لقبه . (٤) الكدح : أشد السعي (٥) لا تحرص على

جمع المال لياخذه الوارثون بعدك بل انفق فيما يجلب رضاء الله عنك

واعلم أن أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة (١) ومشقة شديدة . وأنه لا غنى لك فيه عن حسن الارتياح (٢) قدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر . فلا تحملن علي ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك . وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاعتمه وحمله إياه (٣) وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده . واغتم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك .

---

(١) هو طريق السعادة الأبدية (٢) الارتياح : الطلب وحسنه : انيانه من وجهه . والبلاغ - بالفتح - : الكفاية (٣) الفاقة : الفقر وإذا أسعفت الفقراء بالمال كان أجر الاسعاف وثوابه ذخيرة تنالها في القيمة ، فكانهم حملوا عنك زاداً يبلغك موطن سعادتك يؤدونه إليك وقت الحاجة . وهذا الكلام من أفصح ما قيل في الحث على الصدقة .

واعلم أن أمامك عقبة كؤوداً (١) المنخف فيها أحسن  
حالا من المثقل ، والمبطيء عليها أقبح حالا من المسرع ، وأن  
مهبطك بها لا محالة على جنة أو على نار . فارتد لنفسك قبل  
نزولك (٢) ووطيء المنزل قبل حلولك ، فليس بعد الموت  
مستعيب (٣) ، ولا إلى الدنيا منصرف . واعلم أن الذي بيده  
خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفل لك  
بالاجابة ، وأمرك أن تسأله ليعطيك وتسترجه ليرحمك ، ولم  
يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ، ولم ياجئك إلى من يشفع  
لك اليه ، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة ، ولم يعاجلك  
بالنقمة ، ولم يعيرك بالانابة (٤) ولم يفضحك حيث الفضيحة

---

(١) صفة المرتقى . والمنخف - بضم فكسر - الذي خفف جملة  
والمثقل بعكسه ، وهو من أثقل ظهره بالأوزار (٢) ابعد رائداً  
من طيبات الاعمال توقفك الثقة به على جودة المنزل .  
(٣) المستعيب والمنصرف مصدران ، والاستعتاب :  
الاسترضاء ، ولا انصراف إلى الدنيا بعد الموت حتى يمكن  
استرضاء الله بعد اغضابه باستئناف العمل (٤) الانابة الرجوع -

بك أولى ، ولم يشدد عليك في قبول الانابة ، ولم يناقشك بالجريمة ، ولم يؤيسك من الرحمة . بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة (١) وحسب سيئتك واحدة ، وحسب حسنتك عشرأ ، وفتح لك باب المتاب . فاذا ناديته سمع نداءك ، وإذا ناجيته علم نجواك (٢) فأفضيت اليه بحاجتك (٣) ، وأبثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك ، واستكشفته كروبك (٤) ، واستعنته على أمورك ، وسألته من خزائن رحمته مالا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الأبدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته ، واستمطرت

---

- الى الله ، والله لا يعير الراجح اليه برجوعه .

(١) نزوعك : رجوعك (٢) المناجاة : المكالمة سرأ والله

يعلم السر كما يعلم العلن

(٣) أفضيت : أقيت . وأبثته : كاشفته وذات النفس : حالتها

(٤) طلبت كشفها



شأيب رحمة (١) فلا يقنطنك إبطاء إجابته (٢) فان  
العطية على قدر النية . وربما أخرت عنك الاجابة ليكون  
ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل . وربما  
سألت الشيء ، فلا تؤتاه وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو  
آجلاً ، أو صرف عنك لما هو خير لك . فرب أمر قد  
طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته . فلتكن مسألتك فيما  
يبقى لك جماله وينفي عنك وباله . فلمال لا يبقى لك  
ولا تبقى له .

واعلم أنك إنما خلقت للآخرة لا للدنيا وللغناء  
لا للبقاء ، وللموت لا للحياة ، وأنت في منزل قلعة (٣)

---

(١) الشربوب - بالضم - : الدبعة من المطر ، وما أشبهه  
رحمة الله بالمطر ينزل على الارض الموات فيحييها ، وما أشبهه  
نوباتها بدفعات المطر (٢) القنوط : اليأس (٣) قلعة بضم  
القاف وسكون اللام ، وبضمتين ، وبضم فتمتج ، يتمال منزل  
قلعة أى لا يملك لنازله ، أو لا يدرى متى ينتقل عنه . والبلغة .  
الكفاية أى دار تؤخذ منها الكفاية للآخرة .

وداء بلغة ، وطريق إلى الآخرة ، وأنتك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد أنه مدركه ، فكن منه على حذر أن يدركك وأنت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذاك فاذا أنت قد أهلكت نفسك .

**يا بنى أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي**

بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرک (١) وشددت له أزرک ، ولا يأتیک بغتة فيبيرک (٢) وإياک أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها (٣) وتكالبهم عليها فقد نبأک الله عنها ، ونعت لك نفسها (٤) وتكشفت لك عن مساوئها ، فانما أهلها كلاب عاوية ، وسباع ضارية

---

(١) الحذر - بالكسر - الاحتراز والاحتراس . والأزر

- بالفتح - : القوة (٢) بهر - كمنع - : غلب ، أى يغلبك على

أمرک (٣) أخذ - لاد أهل الدنيا : سکونهم إليها . والتکالب

التوائب (٤) نعاها : أخبر بموته . والدنيا تخبر بحالها عن

فنائها .

يهر بعضها بعضا (١) ويأكل عزيزها ذليلها ، ويقهر  
كبيرها صغيرها . نعم معقلة (٢) وأخرى مهمة قد  
أضلت عقولها (٣) وركنت مجبولها ، سروح عاهة (٤)  
بواد وعت ليس لها راع يقيمها ، ولا مقيم يسيماها (٥)  
سلكت بهم الدنيا طريق العمى وأخذت بأبصارهم عن  
منار الهدى ، فتاهوا في حيرتها ، وغرقوا في نعمتها ،  
واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ماوراءها

---

(١) ضارية : مولعة بالافتراس . يهر - بكسر الهاء وضمها -  
أى يمقت ويكره بعضها بعضا (٢) عقل البعير - بالتشديد - :  
شد وظيفته الى ذراعه . والنعم - بالتحريك - : الابل ، أى ابل منعها  
عن الشر عقابها وهم الضعفاء ، وأخرى مهمة تاتي من السوء  
ماشاء وهم الأقوياء (٣) أضلت : أضاعت عقولها وركنت  
طريقها المجبول لها (٤) السروح - بالضم - : جمع سرح بفتح  
فسكون وهو المال السائم من ابل ونحوها والعاهة الآفة ، أى  
أنهم يسرحون لرعى الآفات وادى المتاعب . والوعث : الرخو  
يصعب السير فيه  
(٥) أسام الدابة : سرحها الى المرعى .

رويداً يسفر الظلام (١) كأن قد وردت الاظعان (٢)  
يوشك من أسرع أن يلحق واعلم أن من كانت  
مطيته الليل والنهار فانه يسار به وإن كان واقفا ويقطع  
المسافة وإن كان مقياً وادعاً (٣) .

واعلم يقيناً أنك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك ،  
وأنك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب «٤»  
وأجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر إلى حرب «٥»  
فليس كل طالب بمزوق ، ولا كل مجمل بمحروم .

---

(١) يسفر أى يكشف ظلام الجهل عما خفي من الحقيقة  
عند انجلاء الغفلة بحلول المنية (٢) الاظعان جمع ظعينة - وهو  
الهودج نركب فيه المرأة ، عبر به عن المسافرين في طريق الدنيا  
الى الآخرة كأن حالهم أن وردوا على غاية سيرهم

(٣) الوادع : الساكن المستريح (٤) خفض : أمر من  
خفض - بالتشديد - أى رفق . وأجمل فى كسبه أى سعى سعياً  
جميلاً لا يحرص فيمنع الحق ولا يطمع فيتناول ما ليس بحق  
(٥) الحرب - بالتجريك - : سلب المال .

وأكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقطت إلى الرغائب  
فإنك لن تعترض بما تبذل من نفسك عوضاً «١» ولا  
تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً وما خير خير  
لا ينال إلا بشر «٢» ويسر لا ينال إلا بعسر «٣»

**واباك** أن توجف بك بطايا الطمع «٤» فتوردك المناهل  
الهلكة وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو  
نعمة فافعل فإنك بدرك قسمك وأخذ سهمك وإن

---

(١) إن رغائب المال إنما تطلب لصون النفس عن الابتذال  
فلو بذل باذل نفسه لتحصيل المال فيتمد ضييع ما هو المقصود من  
المال فكان جمع المال عبثاً ولا عوض لما ضييع (٢) يريد أى  
خير فى شىء سماه الناس خيراً وهو بما لا يناله الانسان إلا بالشر  
فان كان طريقته شراً فكيف يكون هو خيراً .

(٣) إن العسر الذى يخشاه الانسان هو ما يضطره لرذيل  
الفعال فهو يسعى كل جهده ليتحامى الوقوع فيه فان جعل  
الرذائل وسيلة لكسب اليسر أى السعة فقد وقع أربل الامر فيما  
يهرب منه فما الفائدة فى يسره وهو لا يحميه من التقيصة

(٤) توجف : تسرع والمناهل ما تزد، الابل ونحوها للشرب

اليسير من الله سبحانه أعظم وأكرم من الكثير من خلقه وإن كان كل منه .

وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقتك (١) ، وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء . وحفظ ما في يديك أحب إلي من طلب ما في يد غيرك (٢) ومراعاة اليأس خير من الطالب إلى الناس . والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور . والمرء أحفظ لسره (٣) ورب ساع فيما يضره (٤) ، من أكثر أهجر (٥) . ومن تفكر أبصر . قرن

---

(١) التلافي : التدارك لاصلاح ما فسد أو كاد . وما فرط أى قصر عن افادة الغرض أو إنابة الوطر . وإدراك ما فات هو اللحاق به لأجل استرجاعه ، وفات أى سبق إلى غير صواب وسابق الـ كلام لا يدرك فيسترجع بخلاف مقصر السكوت فسهل تداركه ، وإنما يحفظ المال في القرية مثلاً بشد وكائها أى رباطها وإن لم يشد الوكاء صب ما في الوعاء ولم يمكن ارجاعه فكذلك اللسان (٢) ارشاد للاقتصاد في المال (٣) فالأولى عدم إباحته لشخص آخر وإلأفشا (٤) قد يسعى الانسان بقصد فائدته فينقلب سعيه بالضرر عليه لجهله أو سوء قصده (٥) أهجر إهجاراً وهجرأ -

أهل الخير تكن منهم . وبإين أهل الشر تبين عنهم . بئس  
الطعام الحرام . وظلم الضعيف أفحش الظلم . إذا كان الرفق  
خرقاً كان الخرق رفقاً (١) . ربما كان الدواء داءً والداء  
دواءً . وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح (٢) . وإياك  
وإتكالك على المنى فأنها بضائع الموتى (٣) ، والعقل حفظ  
التجارب . وخير ما جربت ما وعظك (٤) بادر الفرصة قبل  
أن تكون غصة . ليس كل طالب يصيب ، ولا كل غائب

---

- بالضم : هذا في كلامه . وكثير الكلام لا يخلو من الأهجار .  
(١) إذا كان المقام يلزمه العنف فيكون إبداله بالرفق عنفاً ويكون  
العنف من الرفق ، وذلك كتمام التاديب وإجراء الحدود مثلاً .  
والخرق - بالضم - العنف (٢) المستنصح - اسم مفعول - :  
المطلوب منه النصح فيلزم التفكير والتروى في جميع الأحوال  
لئلا يروج غش أو تذبذب نصيحة (٣) المنى : جمع منية - بضم  
فسكون - ما يتمناه الشخص لنفسه ويعمل نفسه باحتمال الوصول  
إليه ، وهي بضائع الموتى لأن المتجر بها يموت ولا يصل إلى شيء  
فإن تمنيت فاعمل لا منيتك (٤) أفضل التجربة ما زجرت عن  
سيئة وحملت على حسنة وذلك الموعظة .

يؤوب . ومن الفساد إضاعة الزاد (١) ومفسدة المعاد . ولكل  
أمر عاقبة . سوف يأتيك ما قدر لك . التاجر مخاطر . ورب  
يسير أئمن من كثير . لا خير في معين مهين (٢) ولا في صديق  
ظنين . ساهل الدهر ما ذل لك قعوده (٣) . ولا تخاطر بشيء  
رجاء أكثر منه . وإياك أن تجمع بك مطية اللجاج (٤) .

**امهل نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة (٥) ،**

---

(١) زاد الصالحات والتتوى ، أو المراد إضاعة المال مع  
مفسدة المعاد بالاسراف في الشهوات وهو اظهر (٢) مهين إما  
بفتح الميم بمعنى حتمير فان الحتمير لا يصلح لأن يكون معنياً ،  
أو بضمها بمعنى فاعل الاهانة فيعينك ويهينك فيفسد ما يصلح  
والظنين بالظاء . المتهم : وبالضاد البخيل (٣) القعود بالفتح  
من الابل ما يقتعده الراعى في كل حاجته ، ويقال للبيكر إلى أن  
يشئ وتفصيل ، أى ساهل الدهر ما دام منتماداً وخذ حظك  
من قياده (٤) اللجاج - بالفتح - : الخصومة أى أهدرك من أن  
تغلبك الخصومات فلا تملك نفسك من الوقوع في مضارها  
(٥) صرمة : قطيعته ، أى الزم نفسك بصلة صديقك اذا قطعك الخ



وعند ضدوده على اللطف والمقاربة ، وعند جموده على البذل (١)  
وعند تباعده على الدنو ، وعند شدته على اللين ، وعند جرمه  
على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك . وإياك  
أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله . لا تتخذن  
عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك . وامحض أخاك  
النصيحة حسنة كانت أو قبيحة . وتجرع الغيظ فإني لم أرجعه  
أحلى منها عاقبة ولا ألد مغبة (٢) . ولن لمن غالظك (٣) فانه  
يوشك أن يابن لك . وخذ على عدوك بالفضل فانه أحلى  
الظفرين (٤) وإن اردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك  
بقية ترجع اليها إن بدأ له ذلك يوماً ما (٥) ومن ظن بك خيراً

---

(١) جموده : بخله (٢) المغبة - بفتححتين ثم باء مشددة - :

معنى العاقبة ، وكظم الغيظ وإن صعب على النفس في وقته إلا  
أنها تجد لذته عند الافاقة من الغيظ فللعفو لذة إن كان في محله ،  
ولللخلاص من الضرر المعقب لفعل الغضب لذة اخرى (٣) ان ،  
أمر من اللين ضد الغنظ والحشونة (٤) ظفر الانتقام وظفر  
التملك بالاحسان ، والثاني أحلى واربح فائدة (٥) بقية من الصلة  
يسهل لك معها الرجوع اليه اذا ظهر له حسن العودة .

فصدق ظنه (١) . ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك  
وبينه فانه ليس لك بأخ من أضعت حقه . ولا يكن اهلك  
اشقى الخلق بك . ولا ترغبين فيمن زهد فيك . ولا يكونن  
أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته (٢) ولا تكونن على  
الاساءة أقوى منك على الاحسان ، ولا يكبرن عليك ظلم  
من ظلمك فانه يسعى في مضرتة ونفعك . وليس جزاء  
من سرك أن تسوءه .

واعلم يا بني أن الرزق رزقان : رزق تطلبه ورزق يطلبك  
فان أنت لم تأته أذاك . ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء  
عند الغنى ؟ إن لك من دنياك ما أصلحت به مثواك (٣) وإن  
جزعت على ما تفلت من يديك (٤) فاجزع على كل ما لم

---

(١) صدقه بلزوم ما ظن بك من الخير (٢) مراده إذا أتى  
أخوك باسباب القطيعة فمقابلها موجبات الصلة ، وهذا أبلغ قول  
في لزوم حفظ الصداقة (٣) منزلتك من الكرامة في الدنيا  
والآخرة (٤) تفلت - بتشديد اللام - أي تخلص من اليد فلم -

يصل إليك . استدل على ما لم يكن بما قد كان . فان الأبور  
اشباه . ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه  
فان العاقل يتعظ بالآداب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب .  
اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين .  
من ترك القصد جار (١) والضحاح مناسب (٢) والصديق  
من صدق غيبه (٣) والهوى شريك العناء (٤) رب قريب  
أبعد من بعيد ، ورب بعيد أقرب من قريب . والغريب من لم  
يكن له حبيب . من تعدى الحق ضاق مذهبه . ومن اقتصر  
على قدره كان أبقى له . واوثق سبب اخذت به سبب بينك

---

- تحفظه ، فالذى يجزع على ما فاتته كالذى يجزع على ما لم يصله ، والثاني  
لا يحصر فينال فالجزع عليه غير لائق فكذا الاول (١) القصد:  
الاعتدال . و جار : مال عن الصواب (٢) يراعى فيه ما يراعى في قرابة  
النسب (٣) الغيب ضد الحضور أى من حفظ لك حتمك وهو  
غائب عنك (٤) الهوى شهوة غير منضبطة ولا مملوكة بساطان  
الشرع والآداب . والعناء الشقاء وفي نسخة : والهوى شريك  
العمى .

وبين الله . ومن لم يبالك فهو عدوك (١) قد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطمع هلاكاً . ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب . وربما أخطأ البصير قصدته وأصاب الأعمى رشده . آخر الشر فانك اذا شئت تعجلته (٢) وقطيعة الجاهل تعدل صامة العاقل . من أمن الزمان خانته ، ومن أعظمه أهانته (٣) . ليس كل من رمى أصاب . إذا تغير السلطان تغير الزمان .

سـ عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار . إياك أن تذكر في الكلام ما يكون مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك . وإياك ومشاورة النساء فان رأين إلى أفن وعزمين إلى وهن (٤) . واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فان شدة الحجاب أبقى عليهن ، وليس خروجهن بأشد من

---

(١) لم يبالك أى لم يهتم بأمرك . باليته وباليت به أى راعيت واعتنيت به . (٢) لان فرص الشر لا تنقضى لكثرة طرقه ، وطريق الخير واحد وهو الحق (٣) من هاب شيئاً سلطه على نفسه (٤) الأفن - بالتحريك - : ضعف الرأى . والوهن : الضعف .

إدخالك من لا يوثق به عاين (١) . ولا تملك المرأة من أمرها ما تجاوزت نفسها ، فإن  
غيرك فافعل . ولا تملك المرأة من أمرها ما تجاوزت نفسها ،  
المرأة ريحانة وليست بقهرمانه (٢) ولا تعد بكرامتها نفسها ،  
ولا تطعمها في أن تشفع بغيرها . وإياك والتغاير في غير موضع  
غيره (٣) فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم والبريئة إلى الريب  
واجعل لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به فإنه احري  
أن لا يتواكوا في خدمتك (٤) وأكرم عشيرتك فانهم  
جناحك الذي به تطير ، واصاك الذي إليه تصير ، ويدك التي  
بها تصول . أستودع الله دينك ودنياك . وأسأله خير القضاء  
لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة والسلام .

(١) أي اذا أدخلت على النساء من لا يوثق بامانته فكأنك أخرجتهن  
إلى محتلط العامة فاي فرق بينهما؟ (٢) القهرمان الذي يحكم في الامور  
ويتصرف فيها بامرهم . ولا تعد - بتمتع فسكون - أي لا تجاوز  
بإكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها . أين هذه الوصية من حال  
الذين يصرفون النساء في مصالح الامة ، بل ومن يختص بخدمتهم كرامة  
لهن (٣) التغاير : اظهار الغيرة على المرأة بسوء الظن في حالها  
من غير موجب (٤) يتواكوا : يتكلم بعضهم على بعض .



